عنهم ثم ما الا يجي وفد فتحي بالجنيد واصحابه للمسلمات وانتي بقولهم السبب ثم يتمت الله بهم وفتحتهم
ارفقها بجنة اذا قالوا للمتوكل ان الجنيد قد تزندق هو واصحابه فقال لهم الملك وما يصيل الى الجنيد يا اعداء
الله ما اراه تركتموا اولياء الله من الارض واحد بعد واحد قتلتم الحجاج وانتم تزنون له على بيوع عباراته ولا
تزوجون وهذا الجنيد لا سبيل لكم اليه حتى تغلبوه بالحجة فاجمعوا له الفقهاء واعملوا له مجلسا جار انتم
غلبتموه وشتمه الناس بالكفر فالبس عليه قتلته وان هو غلبكم والله لا مشيت عليكم ولا السبيل حتى لا تبقى
منكم احد على الارض قالوا نعم فجمعوا له الفقهاء من الشام والبيس والعراق والامصار فلما اجتمع الفقهاء
في ذلك المنتقى لم يبق في الجواب الا ربع من يجي مسئلة في دينه الا مضى فلما اجتمع الفقهاء في المجلس
بعث الملك اليه فاتى هو واصحابه الى باب القصر فدخل الجنيد وترك اصحابه واذا هو الخليفة يعني من
التخفي وقعد فقام اليه احد الفقهاء فسئله في مسئلة فسمعه القاضي على بن ابي ثور فقال لهم انتسئلون
الجنيد فقالوا نعم فقال للقوم اجيبوه من هو افقه منه فقالوا لا فقال يا عجبا هو افقه منكم في علمكم وقد تيقنه
في علم تكونه عليه يعني ولا تعرفونه وكيف تسئلون رجلا لا تدرون ما يقول فبهتت القوم وسكتوا زمانا
ثم قالوا لم اعمل بالقاضي المسلمين فانتي بما شئت يصنع فامرك مكاع فاتى وجه القاضي وجهه الى الامير
وقال له ارى الجنيد واخي جابر اصحابه لصاحب سيفك وهو الوليد بن ريحة ينادي فيهم من يقوم الى السبب
فاول من يقوم اليه نسئله فقال العلي حمد الله لم ذلك نزوج القوم ولم تضطهم الحجة لا يحل لنا
ذلك فقال القاضي يا امير المومنين ان الصوفية يحبون الايثار على انفسهم حتى بذلوا نفسهم فاذن من
ينادي ايش يقوم للسبب فالرجل الذي يقوم ميلا دراء السبب هو اكثر الناس رجلا واكثرهم صدقا الله
عز وجل بيقوم ويؤثر اصحابه بالحيوة بعد اذا فقد اجعلهم علينا جعل الفقهاء ينادي ثم وفد
فيما يغلبونه منه وان الفقهاء لا يغلبونه ولا يغلبهم فيقع الصلح بينا وبينهم وانا فرقة في لست
مصيبة عظيمة لانه لم يقع الجماعة فانا قتل الجنيد في لنه اهية الاسلام وانه فصب
الايمان عن عصرنا وان قتل العلماء والفقهاء فهم مصيبة عظيمة فقال له الامير لله دركم لقد اصبت
ثم عطف على الوليد وقال اوجعل ما يقول لك القاضي فجي الوليد وهو مقلد سيفه فوقف على الموجب
وهو ما يثبات وسجون رجلا فعرفوا انا كصين ر وسقوه وهو يقرون الله بنادي فيهم اقيم من يقوم
الى السبب فقام اليه رجل يقال له ابو الحسن المنورد فقال الوليد ما رايت كلام اسرع منه وثبة فوقف بين
يدي متعجبت من سرعة قيامه فقلت يا هذا اعلمت لم قمت فقال نعم لم تقل اقيم من يقوم للسبب فقلت

له

له نعم ولم قمت قال علمت ان الدنيا حبس العوام فاحببت ان اخرج الى الجهاد لعجوز وان اوتي اصحابي على بالعيش
ولو ساعة ثم اقتل فيبقى الشيء بيسلم جميعهم ولا يقتل احد غيري قال الصاحب فعجبت من رصاحته فقلت
له اجب القاضي فتغير لونه وسالت عبرته فرجع فقال اودعا القاضي قال نعم قال فتحفا على جانبه فدخلت
وهو معي فاخبرت الملك والقاضي بقصته فتعجبا منه وسالا القاضي في مسئلة غمضة فقال من انت لم خلقت
وما اراد الله بخلقك واين هو ربك منك فقال ومن انت الذي تسئلني فقال انا قاضي القضاة فقال له اذا لا ربا
غيرك ولا معبودا سواك انت قاضي القضاة وهذا يبع الفصل والقضاء والناس فرق حشروا الى جابر النجمة بالصور
التي قال الله فيها ونفخ في الصور فصعق من في السموت ومن في الارض الا من شاء الله انا من صعق او انا ممن
شاء الله الذي لم اشهد النفخ فبقت القاضي زمانا وقال يا هذا جعلت منه الهافقال معاذ الله بل انت تالهت
حيث تسميت بقاضي القضاة وليس قاضي القضاة الا القاضي الذي يقضي ولا يقضي عليه فاضافة تعليك الاسماء اما
كجاري قاضي المسلمين او احد الفقهاء امر احد من عباد الله حتى تسميت بقاضي القضاة اذا استكبرت ان تقول
انا علي بن ابي ثور فجاز الى يقي حتى يعرف القاضي وهو ان تهدي نفسه ويتي الملك لبيك به فقال له الجنيد اخبرني
عنك ايها القاضي وقد قتلته قتل سبيلا فلما اجاب القاضي قال يا ابا الحسن اجبني في مسئلتي وانا اتوب الى الله
بين يديك فقال اذكر مسئلتك جاء نصيبها فاجاء عليه مسئلته فيه فجبينه وقال انجاوبه ثم قال الحسن الله
ثم جعل يرسل ارسالا ذلك ثم نظر امامه وقال انجاوبه ثم قال الحمد لله ثم رفع راسه الى القاضي وقال له اما
قولك في حمد الله من انت فانا عبد الله لقوله تعالى لكل من في السموت والارض الا اتي الرحمن عبدا واما قولك
لم اذا خلقت فما الله كنوا الاجير في مخلقي لم خلقته قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعبدوني
كذا قال ابن عباس وغيره واما قولك ما اراد الله بخلقي فما اراد به الا كرامتي قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وانا من
بني ادم وقولك اين ربك منك فهو مني حيث انا منه لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقال اخبرني كيف هو
معك ومعنا فقولك وهو معكم اينما كنتم فقال هو معنا كيف يعلمنا معه فان كنا معه بالطاعة كان معنا
بالصون والعون اليه وان كنا معه بالغفلة كان معنا بالمشيئة واركنا بالمعصية كان معنا بالمهلة
واركنا بالتوبة كان معنا بالقبول وان كنا بالتزي كان معنا بالعقاب قال صدقت فاخبرني اين هو منك فقال
اخبرني اين انت منه اعلمك اين هو منك قال صدقت يا علي فما قلت ولكن اخبرني بمسئلة ثالثة قال وما هي
قال لم هلك من يعبد الحسين ما الشك قال اعني الله القاضي ان المسئلة التي سالتني عنها لم يكن عندي ما اخبرك
به فيها وسالك الملك الشيخ فيها جواب لانه ما سبلت فيها فكان لا سمعتها فلما سالتني لم

Copyright © King Saud University